

تفسير القرطبي {سورة الشعراء} 3{{ 495}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ارجه واخاه وابعث في يأتوك بكل سحر عليم وجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغاضبين السحرة قالوا لفرعون ائمة - 00:00:00

السحرة قالوا لفرعون قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوه قال لهم موسى انتم فalcوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزت فرعون فalcوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا - 00:01:21

والقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما فالقى السحرة ساجدين قالوا قالوا العالمين رب موسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم. انه كبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم - 00:02:48

لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا قالوا لا ضير ان الى ربنا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ربنا خطايانا اول المؤمنين الحمد لله الذي انزل الينا اكمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:04:12

وجعلنا خير امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ما حصل - 00:05:38

موسى وبين فرعون يبرهن لذلك على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانه رسول من عند الله لانه امي لا يقرأ ولا يكتب وفي بلد لا يوجد فيها رهبان ولا ولا يوجد فيها علماء - 00:05:59

واتى بتفاصيل هذه القصص التي لا يعلمها الا العلماء هذا اكبر دليل على صدقه ذكرنا ان هذه القصص فيها ايضا تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم لانه ان كذبه قومه - 00:06:22

ووقفوا في وجهه مع علمهم بصدقه ونبله وفضله امنه ان كذبه فهذا ديدن الامم مع رسلها اذا اثبت واطمئن واعلم ان الله تعالى ناصرك موسى نبي الله ورسوله على فرعون - 00:06:48

مع ما عنده من القوة الهائلة ومع قلة ما عند موسى ولكن الله تعالى ينصر اوليائه الله ينصر اوليائه لابد ان ينتصر اوليائه الله. لكن بشرط ان يسيروا على المطلوب منهم - 00:07:18

اما اذا لم يسر اوليائه الله على المطلوب منهم لكن اذا قام المسلمون بما طلبهم به ربهم لابد ان ينتصروا ابدًا ولذلك اصلا نحن بيننا وبين الله صفقة صفقة او بعهدى - 00:07:42

اوفي بعهدك هذه الصفقة اذا قمنا بما عندنا الله لا يخلف الميعاد وقادر وامره اذا اراد شيئا اذا القضية منا. قل هو من عندي لا يمكن الله يخلف الميعاد وقوله الحق - 00:08:06

وامره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذا نحن ندفع الثمن بعيدين نأخذ المذموم. اما نريد ان نأخذ الثمن والمذموم ما حصل هذا اذا قال ارجيه ارجه اي اخره ارجه ارجه - 00:08:27

قراءات سبعة وصحيحة وكنا بمعنى التأخير واخاه هارون معه وابعث ارسل في المدائن جمع مدينة مدائن حول مصر حاشرين جامعين لك كبار السحرة وابعث في المدائن حاشرين يأتوك جوابا فعل الطلب ابعث ان تبعثهم يأتوك - 00:08:49

الجواب الامر اللي هو يعني مظلن فيه الشر ان تبعثهم يأتوك جواب الطلب لكل سحر عليم. وفي قراءة اخرى ساحر كما هي موجودة

في الاعراف هناك سحر صيغة مبالغة عليم بالسحر - 00:09:20

اذا قال فرعون لما قال لقومه علي ان امر موسى بالنسبة لي عظيم وانه وصل الى مرحلة في غاية الخطورة فماذا تأشير علي؟ قال اخر امره هو واخاه وارسل يعني الناس في مدائن يأتوك بكل واحد معروف بالسحر والقوة في السحر. عليم به - 00:09:51

بكل سحر صيغة مبالغة عليم فجمع السحرة بمبقات لوقت بينهم وبين نبي الله موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يوم معلوم وقيل هذا اليوم كان ضحا وهو يوم الزينة وقيل ان اليوم الذي - 00:10:19

يكون فيه النيل او يوم معروف عندهم يفرحون به يجتمعون ويتجملون فيه ويخرجون وكان اليوم في الضحى وقيل الفاعل لانه لا لا وانما امر الناس هل انتم مجتمعون استفهام بمعنى الامر اجتماعوا - 00:10:48

لعلنا نتبع السحرة يعني ونفخر بهم ان كانوا هم الغالبين لانهم من جماعتنا وعلى ديننا فلما جاء السحرة في محل الموعد قال لهم موسى القوا ما انتم قالت السحرة لفرعون - 00:11:26

فان لنا لاجرا يريد ان يتثبتوا منا جائزتهم فان لنا لاجر يعني لا جائزة ولا مكافأة ان كنا نحن الغالبين قال فرعون للسحرة نعم لكم جائزة ولكم مع ذلك ان تكونوا من - 00:12:03

مقربين مني ومن مجلسي لكم الجائزة ولكم ان نقرّبكم وتكون لكم الحظوة بقربي تكونوا من جلسائي ومن اهل مجلسي نعم وانكم اذا لمن المقربين ان كانت الغلبة لكم فلكم جائزة ولكم - 00:12:24

ان نقرّبكم تكون من من حظوة ومن اهل مجلسي قال لهم موسى قال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم القوا ما انتم منكم الآية الأخرى قالوا نلقي او تلقى - 00:12:46

اما ان تلقى واما ان نكون نحن قال بلى القوة هنا اختصر القصة لانها جاءت في الاعراف وجاءت في طه ومع مجيئها لا يضرب بعضها بعض ولا يضعف بعضها وكلها في غاية الحسن والجمال - 00:13:06

ويأتي التغيير بما يسببه من جمال الاسلوب وتلويحه نحن وهناك سحر وهناك ساحر وهنا امنتم وهناك امنتم له وبه هذا تنوين للاسلوب ليعطيه جمالا وحسنا وبلاغة واعجازا حيث اذا سمعه السامع يبقى مشدودا له - 00:13:29

ولذلك هذا القرآن لا مثيل له بالحسن والجمال وكثرة الاحكام والاعجاز كلام لا كالكلام سلام في غاية الجمال والحسن ولذلك قال تعالى فاجره حتى يسمع بس يكفي يسمع كلام الله يأخذ بتلابيبه يأخذ بمجامعه - 00:13:57

عمر لما سمعه تغير لما سمع طه ما انزلنا عليك القرآن قال والله ما احسن هذا الكلام الوليد لما سمعه وقرأ عليه فصلة قال له ناشدك الله والرحيم الا كففت. فان نرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد ونموت - 00:14:24

وجاء ملعوق كتاب عجيب لكن حري بنا ان نعطيه الوقت لابد ان نعطي وقتا لهذا الكتاب نفهمه نعمل به نتأدب بادابه نتخلق باخلاقه نتربى عليه فاننا ان فعلنا ذلك اعزنا الله في الدنيا ورحمنا في الاخرى - 00:14:44

ولا يقترح اذا تخلقنا بالقرآن لا يقدر علينا اعدائنا ابدأ قال لهم موسى القوا ارموا ما انتم يعني التفخيم كل اللي موجود القوه هذا فيه نوع من الاطمئنان بما عند الله - 00:15:16

وفيه ايضا نوع من رباطة الجأش فالقوا حبالهم وعصيتهم وملأ الارض عالم نوع من الحبال والعصي والسحر اسحر اهل الدنيا في ذلك الوقت هم المدائن حاسرين يأتوك بكل سحر عليم - 00:15:39

القوا حبالهم وعصيتهم. وامتلأت الدنيا من هذه الحبال والعصي والقاموسة عصا وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون القوا حبالهم وعصيهم واقسموا بعزتي فرعون والهيّتي وملكه انهم هم الغالبون وهو يمين - 00:16:07

يعني حنثوا فيه وكذبوا فعلا بعدين القى مشعصة فاذا هي تلقفوا تلقفوا وتلقفوا تجتهد ثعبان قيل ثغر مثل ما بين السماء والارض ذكر كبير طويل عريض والتهم كل ما هو موجود - 00:16:34

ولم يبق من حبالهم ويعصيتهم اثر وبدأ يلتهم الناس الموجودة فشرّد الناس وخافوا وبعدين احدث فرعون وكان له اربعين يوم ما احدث يريد عيادا بالله اللاهوية وبعدين ضيع ما كان تحته من الفراش - 00:17:04

نرجو الله السلامة والعافية. هكذا تقول الاسرائيلية وبعد ان كان يدعي الربوبية فاذا هو فرعون اصبح في شكل اخر عندما رأى

السحرة ذلك قال تعالى فالقي السحرة الايمان في قلوبهم ارغمهم على السجود. ما قال فسجد السحرة - [00:17:24](#)

لانهم اي قانون بعلمهم بالسحر ان هذا ليس من السحر. وان هذا من الله وان هذا امر فوق ما تعمله البشر وفي لحظة الله ملأ قلوبهم من الايمان ولما التهمت العصا - [00:17:50](#)

جبالهم وعصيتهم قال تعالى فالقي السحرة ساجدين لاحظوا التعبير ما قال فسجد السحرة. قال الايمان في قلوبهم ارغمهم على

السجود القي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين. رب الكون. ربي موسى وهارون - [00:18:08](#)

هذا هو الحق لا فرعون وسحره ولا ماء عندنا. اما الذي عند موسى هو الحق الذي لا وراء وراءه وامنا به ارغمهم الايمان على السجود

القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء - [00:18:36](#)

وكان من دعاء نبينا يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك لحظة اكبر ناس وتعلمون ان السحر الحقيقي كفر لا يمكن ان يتعاطى

الانسان السحر الا بالكفر لان الشياطين لا يتعاملون معك الا اذا صرفت لهم حقوق الله - [00:18:57](#)

ولذلك قال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقال في حق الملكين على القول الراجح وما يعلمان

من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر - [00:19:22](#)

وقال في طه ولا يفلح الساحر حيث اتى. وكلمة لا يفلح في القرآن تدل على الكفر بتعاطي السحر كفر بخلاف الشعوذة والدجل فهذا

كذب وذنب ذنب عظيم لكن السحر الحقيقي كفر - [00:19:41](#)

اذا سجد السحرة واسقط في يد فرعون حينما صار حوه بالواقع واصبح فرعون لا لا يقيمون له وزن واصبح في قلوبهم الايمان والنجاح

يوم القيامة وما لا اذا وقفوا عند الله وما لا يكونون وكيف يكونون السابقين للايمان واصبحوا في عالم - [00:20:09](#)

وهكذا يفعل الامام في القلوب الايمان داج في القلوب وخالطت بشاشته القلوب صاحبه لا يهيمه الا رضا الله ولا يخاف الا من الله ولا

يغضب الا لاجل قالوا امنا برب العالمين - [00:20:34](#)

العالمين الكون. ربي موسى وهارون قال فرعون امنتم له امنتم له على سبيل الانكار قبل ان اذن لكم انه اي موسى كبيركم الذي

علمكم السحر تعلمون فسوف تعلمون هذا غاية التهديد - [00:20:59](#)

ثم بين الذي سيعلمونه لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ولا صلبنكم اجمعين انظروا الى الامام اذا

علا كيف يكون صاحبه؟ الايمان هنا وصل الى نهاية عند هؤلاء - [00:21:29](#)

صار عالي جدا ما قالوا لا تفعل وما قالوا نتوب وما قالوا نرجع وما قالوا امهلنا قالوا ماذا لا ضيف لا ضرر لا يهمننا لا يضرنا ذلك ولا يهمننا

فيه - [00:21:55](#)

انا الى ربنا لمنقلبون نحن ميتون وراجعون الى ربنا وسيرحمنا ويكفر عنا ما تعاطيناه من السحر ومن مساعدتك على والكفر المبين لا

ضيق ما لنا الشغل. وقال في في في طه لن نؤثر على ما جاءنا من البيئات والذي فطرنا - [00:22:14](#)

واقض ما انتقاه انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأتي

ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات - [00:22:42](#)

اولئك لهم الدرجات العلى كيف هؤلاء الكفار في لحظة اصبحوا من اكبر الدعاة اكبر المثل الاعلى في الشجاعة وفي التضحية وفي

النبيل وفي التقدير لاجل دين الاسلام دين الله ولكن الله يمن على من يشاء. هذه منح الهية يعطيها الله لخلقه - [00:23:04](#)

قالوا لا ضير ما اعلن الشغل لا يهمننا لا ضرر انا الى ربنا منقلبون راجعون انا نطمع نرجو ان يغفر يتوب علينا ربنا ان كنا اي بان كنا ان

ان يغفر لنا ربنا خطايانا ذنوبنا - [00:23:32](#)

ام كنا بان كنا اول المؤمنين والحقيقة هذا الايمان اذا خالطت بشاشته القلب صاحبه لا يهيمه ولذلك هذه الجماعة التي كانت سحرة

وتقول ائن لنا لاجرا وتقول بعزة فرعون في لحظة رمى نبي الله - [00:23:59](#)

صلوات الله وسلامه عليه عصاه فالتهمت ما عندهم فتيقنوا ان هذا ليس من السحر لذلك انقلبوا رأسا على عقب واصبحوا من افضل

خلق الله في ذلك الوقت وهذا بفضل الله - [00:24:30](#)

ثم بفضل العلم لا يوجد شيء انفع من العلم هؤلاء لما علموا اقصى السحر هذا السحر اصبح سبب في ايمانه ان ما جاء به موسى ليس من السحر غيره لذلك لا يوجد شيء انفع للانسان من العلم - [00:24:49](#)

الذي يريد ان يخاف الله يتعلم ان يستغني يتعلم والذي يريد ان يتمتع يتعلم والذي يريد ان يترك الاخطاء يتعلم والذي يريد ان يبر والديه يتعلم والذي يريد ان يكرم جيرانه يتعلم. والذي يريد ان يترك الربا يتعلم. والذي يريد ان يكون في الجنة يتعلم - [00:25:17](#)
كل شيء سببه العلم من شيء طيب ولا يوجد شيء اضر على الامم من الجهل الجهل صاحبه اذا اراد ان يتطهر تنجس. واذا اراد ان يكرم هان واذا اراد ان يصلي - [00:25:43](#)

الصلاة باطلة وتعامل كله خطأ. لانه جهل ذلك الحقيقة ينبغي ان يعطى الوقت للعلم العلم امره عجيب لا مثل العلم العلم يرغمك على الاخلاص العلم يرغمك على غض البصر العلم يرغمك على كف اللسان - [00:26:04](#)
العلم يرغبك على سد الاذن العلم يرغمك على كف البطن عن الحرام والفرض لذلك الذي يريد العزة الحقيقية يتعلم ما في مثل العلم ولذلك ربنا يقول هل يستوي الذين يعلمون - [00:26:25](#)

والذين لا يعلمون اذا تعلم الانسان اصبحت حياته كلها خيرا نوم خاد ومشيته غير تخير. كل شيء يفعله له فيه الاجر لانه اذا تعلم اخلص نيته والاعمال بالنيات فيصبح كل عمل يعمله يكتب له الاجر - [00:26:46](#)
ذلك الحقيقة ينبغي ان نتعلم نتكلم بعلم ونسكت بعلم ونقبل بعلم ونرفض بعلم ونبني حياتنا على العلم الكلب اذا علم ماذا تؤكل صيدة اذا جا واحد يشترك مع ما هو معلق لا تأكل - [00:27:11](#)

لان هذا غير معلم. وما علمتم من الجوارح مكلمين الهدد حقير كان عند نبي الله وملكه سليمان لما تعلم شيء من جغرافية اليمن كان نبي الله وملكه يجهله وقف امامه وقفة الشجاع - [00:27:35](#)
ونسب الاحاطة لنفسه ونفها عن سليمان ليش ؟ لانه تعلم شي من جغرافية اليمن كان سليمان يجهله ولما هدده وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدود ام كان من الغائبين لا عذبه عذابا شديدا او لا ذبحنه او لياثينه - [00:27:58](#)

سلطان مبين فمكة او فمكتها غير بعيد بعدين ماذا قال الهدد قال اني شوف اني لا انت لاحظت لا انت بما لم تحط به نسب الاحاطة لنفسه ونفاها عن سليمان. عشان تعلم شي من جغرافية اليمن - [00:28:20](#)
اني لاحظت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم الى اخر الاية لم يقم من سليمان الا ان قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين - [00:28:44](#)

شوف العلم ولذلك ينبغي ان ان نهتم بالعلم وبالاخص العلم الشرعي وبالاخص فروض العين فان الذي يعيش بين المسلمين لا يسمح في جهل فروض العين قال العلماء الذي يعيش بين المسلمين لا يسمح في جهل فروض العين - [00:29:05](#)
ينبغي ان نهتم بالعلم وتكون الحياة المبنية على العلم كما انه يجب علينا ان نعمل بعلمنا لان العلم اذا لم يعمل به فهو جهل. والعلم محض الجهل ان لم ينفع - [00:29:31](#)

لابد ان نعمل بعلمنا والا عيادا بالله من لا يعمل بعلمه يكون منافق نرجو الله السلامة والعافية قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. لو كان حبك صادقا - [00:29:49](#)
لاطعته ان المحب لمن يحب سنعمل بعلمنا فاذا عملنا بي كل ما نريد الله يعطيهم. لانه قادر وكريم ولا تخفى عليه خافية فعبده اطاعه واتبع اوامره واجتنب نواهيه وسأله هل يرده - [00:30:08](#)

وهو يقول ادعوني استجب لكم ويقول ولينصرن الله من ينصره. ويقول ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا. ويقول ان للشيطان ليس لك عليهم سلطان انما سلطانه على الذين - [00:30:33](#)
يتولون وفي الحديث القدسي من عاد لي وليا وقد اعلنته بالحرب اذا لا بد لنا ان نصحب كتاب ربنا ونبني حياتنا على العلم. نتكلم بعلم ونسكت بعلم ونقبل بعلم ونرفض بعلم. عند ذلك تستنير لنا الطريق - [00:30:51](#)

ونسعد في دنيانا ونرحم في اخرانا ونكون من عباد الله الصالحين. فالله يعزنا ويحمينا ونكون قدوة في الخير وهذا الذي وصف الله به امتنا حيث قال كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:31:14](#)

تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - [00:31:33](#)

حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته هذا السؤال يا سائل يسأل يقول اذكر لنا انواع الصلاة في القرآن وما نوع - [00:31:53](#)

وما دعاء الكافرين الا في ضلال دعاء وما انواع الضلال وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع لا يقبل ذاهب لان الله لا يستجيب للكافرين الصلاة في صلاة الخوف - [00:32:12](#)

في صلاة الفريضة في صلاة الجمعة في الصلاة بمعنى الدعاء نعم وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم اي ادعوا لهم اذا اتوا بالزكاة اذا كنت فيه فاقمت لهم الصلاة هذي صلاة الخوف - [00:32:34](#)

واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. هذي الصلوات الخمس نعم وبعدين انواع الصلاة موجودة. الله يتوب علينا يقول اذا كانت المرأة تطهر بالقصة هل ذلك طول حياتها؟ لا تنتظر ساعة ساعتين ثلاثة. اذا لم تأتي وجفت خلاص تصلي - [00:32:50](#)

نعم هذي مشكلة يقول يقول هل بعض الناس يقول يجوز التعامل مع الجن المسلم وهل هذا واقع وصحيح هذا مشكل لان الجن يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. وكون للجن مسلم او غير مسلم هذا امر غيب لا يعلمه الا الله - [00:33:13](#)

والجان عدو لنا لا لا لا يجد فينا فرصة الا علانا ولذلك لنا سورة البقرة ولا للمعوذتان ولنا اية الكرسي اولا الادعية التي وردت والانسان يعتصم بالله ويكثر من الاستعاذة بالشيطان ويتطهر - [00:33:35](#)

ابتعد عن الدخول من غير ذكر فالله تعالى يحمي اوليائه من الشيطان. ولذلك قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. اما شيطان مسلم وشيطان كافر هذا سرداب لا يعلمه الا الله - [00:34:01](#)

هو يقول لك مسلم وهو كافر انه مسلم. ولذلك هذا باب كله سرداب خطر جدا هل يجوز قتل الهدهد؟ الهدهد لا يؤكل. منهي عن قتله. نعم هذا يقول ان فرعون لم يكرههم - [00:34:16](#)

هما قالوا وما اكره الثناء عليه من السحر فرعون كان يكرههم على السحر لاجل مثل هذه المواقف لكن لما اكرههم واعلمهم على السحر انتشروا فلما احتاج لهم دعاهم والله اعلم. نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:34:39](#)